اتضح لنا ، كما قال احد الزعماء الاسرائيليين ، ان فلاحي وادي النيل اصبحوا صيادي دبابات »(١٤).

ويدل هذا القول الاسرائيلي في معرض دروس حرب ١٩٦٧ على اثر المفاجأة المادية والمعنوية الناجمة عن الطريقة الثورية العربية في استخدام سلاح المشاة بكثافة كبيرة ضد الدبابات . وجاء دور الاسرائيليين ليقولوا : انتظرناهم من الشرق فجاؤوا من الغرب . واستطاع التطوير في استخدام السلاح مفاجأة العدو الذي كان يعرف وجود السلاح وميزاته ، ولكنه لا يتوقع هذا الاسلوب المكثف لاستخدامه . وكان بوسع القيادة الاسرائيلية لو أنها كانت أخصب خيالا وأقل دوغماسية ان تتوقع هذا المصير للدبابة . ولم يكن مستقبل الدبابة المظلم خافيا على عدد كبير من المفكرين العسكريين الاسرائيليين ، فلقد كتب العقيد السابق الدكتور يهودا فالخ في مجلة **معرخوت** (آب ١٩٧٢) مقالاً حول هذا الموضوع بعنوان « هل ماتت الدبابة ؟ » وكان مقاله دراسة حول ما كتبه المقدم الامريكي « و. لنون » بهذا الصدد . ولقد نشرت مجلة **معرخوت** نفسها اقوال المقدم لنون الذي ذكر « ان دبابة اليوم هي درع مثل درع الجسم في العهود الغابرة . ومعروف انها تتمتع بمزايا اكثر . الا أنها قد وصلت الى مرحلة تحطمها المتقدمة ، لان أهميتها تقل في مرحلة تتطلب من المعدات اكثر مما طلب منها في اي وقت مضى »(١٥). وكان المقدم الالماني ف. ميكشه قد تحدث عن هذا الموضوع اكثر من مرة ، ونشر عدة مقالات يتنبأ فيها بنهاية هذه الاداة القتالية عندما ستتطور أجهزة الدفاع ضد الدبابات ، تماما كما اختفت الخيالة كسلاح فعال بعد ظهور الرشاشات . وذكر أن أسلحة الدفاع ضد الدبابات ارخص من الدبابات واكثر منها فائدة . وطرح بشكل سافر التحدي الكبير الذي يجابه سلاح المدرعات في أية حرب مقبلة . ولكن القيادة الاسرائيلية لم تسمع اجراس الانذار هذه ، وتابعت بناء سلاحها المدرع بالاسلوب القديم التقليدي نفسه ، ولم ترفع عدد وحدات المشاة المرافقة للدبابات لحمايتها فساعدت المشاة العربية بذلك على تحقيق مفاجأتها الثورية الكبيرة .

ولم يقتصر مجال تثوير مجابهة الدبابات على الجانب العربي ، فلقد استخدم الاسرائيليون في هذه المجابهة اسلوبا ثوريا تمثل في مقاومة الدبابات بطائرات الهليكوبتر المسلحة بصواريخ جو — أرض من طراز « تاو » أو « س. س — ١١ » . وكان الامريكيون قد ابتكروا هذا الاسلوب من قبل واعدوا طائرات بيل ٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ وطائرات « هواي كوبرا — بيل ٢٠٩ » وطائرات « بيل ٢١٢ » و« كينغ كوبرا المقاتلة » و« سيكورسكي س — ٦٧ بلاك هوك » لمجابهة الدبابات بعد تزويدها بصواريخ جو — ارض . ويعتبر الاسرائيليون اول من أدخل هذا الاسلوب الثوري الى منطقة الصراع . ولقد أدى هذا الامر الى الحاق الخسائر بالمدرعات العربية على الجبهتين المصرية والسورية .

٤ — تبادل المهمات في الثنائي « طائرة — دبابة »

اكتشف الالمان اهمية الثنائي « طائرة — دبابة » خلال الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ — ١٩٣٩) التي كانت حقل تجارب عملي واسع النطاق للعقائد الحربية والاسلحة الحديثة . ثم جاءت الحرب العالمية الثانية والحروب التي تلتها لتؤكد هذه الاهمية . ولقد بنى الاسرائيليون عقيدتهم الحربية على هذا الاساس ، وطبقوا الاسلوب التقليدي في تعاون الدبابات مع الطائرات . وكانت مهمة الطائرات بصورة عامة دعم القوات البرية (دبابات ومشاة ميكانيكية) وتدمير المقاومات المعادية وفتح الطريق أمام الدبابات لتتقدم بسرعة في عمق ترتيب العدو مع الافادة الى الحد الاقصى من الامكانات الحركية الكبيرة التي تملكها التشكيلات المدرعة الحديثة. وكانت ميكانيكية